مدخلات لفهم الازمة الامريكية الايرانية وتداعياتها على العراق

Inputs to understand the US-Iranian crisis and its repercussions on Iraq

أ.م.د.علي محمد علوان

أ.م.د. صدام عبد الستار رشيد

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

Assist Prof. Dr. Ali Muhammad Alwan

Assist Prof .Dr. Saddam AbdulSattar Rashid salman

University of Al-Nahrain/ College of Political Science

Ali-muhammed38@yahoo.cim

sattardrsaddam@gmail.com

الملخص:

تتعدد مستويات التحليل التي تحاول التصدي لفهم الصراع الامريكي الايراني وفهمه ،فهناك من يفهم هذا الصراع في ابعاد معادلة صفرية لاتقبل حدود النقاش او الجدال بل تجد ان حدود الصراع وابعاده تندرج في حدود الصراع في مستوياته المطلقة وبالتالي فمخرجات الصراع لا تستقر ولا ترتكن إلا الى حدود انهاء احد الاطراف على حساب الطرف الاخر.

بينما ينطلق المستوى الثاني من التحليل لفهم الازمة الى حدود صراع على النفوذ بين طرف كوني يسعى الى تنميط العالم وفق طروحاته ويسعى الى ترسيم حدود الامن وابعاده في منطقة الشرق الاوسط بعد ان اعتبر هذه المنطقة من اطار أمنه

القومي منذ ان انطلقت فورة النفط لتعني انطباقاً بين أمن هذه الدولة وحدود منطقة الشرق الاوسط وهي حدود لا تتحدد فقط بمنطلقات الطاقة وأبعادها وانما ترتوي كذلك من أبعاد صراع سياسي يكتسي أبعاد حرب عقيدية ابتدأت منذ وعد بلفورسيء الصيت ليترجم في اطار صراع بين طرف يدافع عن ارضه وطرف مغتصب يمد طروحاته السياسية بأوهام تاريخية يعتقدها لتغذي الصراع بأبعاد ومنطلقات جديدة لا تقصرحدوده بالأرض بقدر ما ترتبط بأعتقاد ديني يكرس هذه الارض ويعتمدها كأرض مقدسة مَثلت ملاذاً لكل الديانات وجسراً لكل الثقافات.

كل هذه الابعاد تبرز في حدود التفسير لهذا الصراع ، واذا كانت هذه الارض قد عرفت صراعات عديدة ووجدت ازمات كثيرة كان اخرها الصراع مع عدو هلامي من طرف جديد هو الارهاب ادمى شعوب هذه المنطقة وأورثها الدمار والانسحاق تحت آلته العدوانية فمما يعظم الخطر ويعمقه هو ذلك التشكيل الصراعي الجديد الذي بدأ يتحدد وأرتسمت ابعاده ومرتكزاته ضمن منطق المحاور في حدود الصراع الفكري القيمي ، بل وحتى المذهبي ليعني ذلك الدخول في نفق صراع مظلم قد يأتي على دول المنطقة باسرها ومنها العراق الذي وبسبب ضعف مرتكزاته التي تأسست بعد ٢٠٠٣ سيبقى يعاني ولربما تمتد اليه شظاياه وآثاره ليعني ذلك مزيداً من الازمات التي تخنق تجربته السياسية ولربما تنهيها وهي تعاني الازمات المتوالية وتواجهها بضيق القدرة وضعف الارادة فأنى له ان يواجه هذا الصراع ويحتوي آثاره وهو يواجه اسقاطات دامية اخرجتها تجارب سياسية ونخب مجازفة تركت سياساتها ابعاداً عميقة في صورة العراق وجسده الدامي ، كل تلك الطروحات تبقى قائمة ومؤثرة ولايمكن لاي باحث ان يتفاداها اذا حاول بحث واقع الازمة او تحليلها.

الكلمات المفتاحية: **مدخلات لفهم، الازمة الامريكية الايرانية ،تداعياتها على العراق**

Abstract:

There are many levels of analysis that are trying to confront and understand the American-Iranian conflict. There are those who understand this conflict in excluding a zero equation that does not accept the limits of discussion or debate on one side at the expense. While the second level of analysis to understand the crisis begins to the limits of a struggle for influence between a cosmic party that seeks to stereotype the world according to its proposals and seeks to delineate the borders of security and its dimensions in the Middle East region after he considered this region from his national security framework since the oil boom began to mean an application between security This country and the borders of the Middle East region, which are borders that are not determined only by the principles of energy and its dimensions, but also narrated from the dimensions of a political conflict that takes on the dimensions of a doctrinal war that began since the Promise of the Persians was recognized to be translated in the context of a conflict between a party defending its land and a usurper party supplying its political narratives with historical illusions believed to nurture the conflict with dimensions And new premises that do not limit its boundaries to the land as related to a religious belief that consecrates this land

and adopts it as a holy land, which represented a haven for all religions and a bridge for all cultures.All these dimensions arise within the limits of the interpretation of this conflict, and if this land has known many conflicts and found many crises, the most recent of which was the conflict with a jelly enemy from a new party, terrorism is the blood of the people of this region and its destruction and crushing under its aggressive machine, so what increases the danger and deepens it is that conflict formation The new that started to be determined and its dimensions and foundations within the logic of the axes were drawn within the limits of values intellectual conflict, and even sectarian to mean that entering into a tunnel of dark conflict that may come upon the countries of the whole region, including Iraq, which because of the weakness of its foundations that were established after 2003 will continue to suffer and its fragments and effects may extend to it to mean This is more crises that stifle his political experience and may end it as she suffers from successive crises and faces them with limited capacity and weak will, so he has to face this conflict and contain its effects as he faces bloody projections brought out by political experiences and risky elites that left their policies deep in the image of Iraq and his bloody body, all of these proposals remain Existing and influential, and

no researcher can avoid it if he tries to research or analyze the reality of the crisis.

Key words: input to understand, the US-Iranian crisis, and its repercussions on Iraq

تأتي **اهمية البحث** من خلال اهمية الموضوع وتعقده واشكاليته وتصدره الاحداث الاقليمية والدولية كافة، وبقدر اهميته لابد من تفكيك طبيعة هذا الصراع وبحثه كلاً على حده، ومن ثم البحث في مسبباته الحقيقية لكل طرف ولماذا اصبح العراق ساحة لهذا الصراع الدولي والاقليمي وأفتقاده القدرة الكافية على النأي بنفسه عن نتائجه التي هي اولاً واخيراً لا تصب في مصلحة الامن القومي العراقي ولا في مصلحة شعبه.

ولربما هذا يدفعنا لوضع **فرضية** منطقية للموضوع تنطلق من فكرة ان الصراع الامريكي الايراني هو صراع مصالح بين طرفين متنازعين يفكر كل منهما بمدى القدرة على تحقيق اكبر قدر من تلك المصالح من اجل ديمومتها واستمرارها لفترات طويلة متخذاً اسباباً متعددة لتبرير تدخله وأن الطرف الخاسر من كل ذلك هو العراق وهذا ما سيتم اثباته في اطار الدراسة.متخذين من **المناهج** التالية (التحليلي النظمي والمقارن والاستشرافي) ادوات وطرق لبيان ابعاده ومفاهيمه.

ولقد انطلقت **هيكلية البحث** من اربعة محاور اولها المحور الامريكي ومسبباته وذرائعه للتدخل بينما بحث المحور الثاني منطلقات المحور الايراني على ان المحورالثالث سيختص ببيان تداعيات الصراع الامريكي الايراني وأثره على العراق غير غافلين الابعاد المستقبلية لهذ الصراع وهذا ما سنبحثه في المحور الرابع.

توطئة ومنطلقات اساسية لفهم طبيعة الازمة:

تعيش منطقة الشرق الاوسط مرحلة فاصلة في تطورها التاريخي بعدما عرفت صوراً متعددة من الصراعات ذات الاطرالمختلفة التي تتعدد ابعادها وتتباين اهدافها، فمن قبل عرفت ازمات عدة تركت اثاراً عميقة في واقع المنطقة ورسمت ملامح لها استمرت على امتداد العقود المختلفة، ومع ان المنطقة في اطارها العام منطقة صراعية من حيث الابعاد السياسية والاقتصادية وحتى الايديولوجية من خلال ملامح الصراع بين الدول العربية والكيان الصهيوني اذ استنزف هذا الصراع تاريخ المنطقة لعقود عديدة ، بيد ان ما استجد الان هو دخول المنطقة في مرحلة هي مرحلة الاستقطابات الطائفية وهذا الاستقطاب دخل مرحلة الوجود اثر الاحتلال الامريكي للعراق وحدوث ما يسمى بالربيع العربي، اذ سقطت دول وتبدلت قيادات وبرزت قوى وتجلت سياسات تخالف النمط الذي كان سائداً لعقود عدة لتعرف المنطقة حالة من الفوضى ليُسقط ذلك ملامح واقع جديد ورؤية جديدة تتمثل بمحاولة الاطراف الدولية والاقليمية تحديد ملامح التشكيل الاقليمي للمنطقة باسرها،فالى جانب الفاعل الامريكي يتصدى الطرف الايراني كطرف مؤثر وفاعل متبعاً سياسات تعتمد ابعاد التأثير الايديولوجي الديني الذي يعتبره كثيرون بانه يستبطن افكاراً خطيرة وطروحات فاعلة قد تؤدي الى رسم ملامح جديدة للمنطقة ،ان ابعاد الصراعات التي تشهدها المنطقة سيعكس تجلي اربعة انماط للصراع:([1])

النمط الاول: صراعات النفوذ وتدور ضد القوى الكبرى التي تملك استراتيجية ومصالح كونية تدفعها الى منافسة واشنطن حول العالم في اكثر من نظام اقليمي من

[1]) ابراهيم عرفات، "منتصف الطريق الولايات المتحدة وسياسة تقليل مخاطر صراعات ما بعد الربيع العربي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية،" مجلة السياسة الدولية عدد ١٩٤، (٢٠١٣): ص ١٨ ومابعدها.

بينها الشرق الاوسط وكذلك ضد القوى الاقليمية التي تملك مشروعات هيمنة تعارضها واشنطن.

النمط الثاني: صراعات المخاوف وهي صراعات أمن قومي بامتياز حدثت قبيل الانتفاضات الشعبية العربية ولاتزال تحدث بعدها وهي تتكرر بدفع من شكوك متبادلة بين نخب حكم او بسبب مشكلات عالقة حول الحدود او لطموحات شخصية زائدة او بسبب ادوار اكبر تريد ان تلعبها دول صغيرة او حتى بسبب الغيرة من تمتع دولة دون غيرها برضاء اكبر من واشنطن.

النمط الثالث: هو المنازعات التاريخية او الصراعات الاجتماعية الممتدة مثل المنازعات الطائفية والدينية الجارية في العراق بين السنة والشيعة او بين الاكراد والعرب او ما يعرفه لبنان بشكل متكرر او ما تفجر اخيراً في سوريا او بدرجات اقل في مصر وقد زاد هذا النوع من الصراعات قبل بدء الانتفاضات العربية نتيجة النشاط الايراني المكثف الذي ترجم الى مخاوف من محاولات تكوين هلال شيعي يضغط استراتيجياً على السنة في منطقتي الخليج العربي والهلال الخصيب.

النمط الرابع: الصراعات السياسية التي برزت بعد عام ٢٠١١ بسقوط انظمة كان معظمها حليفاً لواشنطن مما حتم عليها ان تتحرك ايضاً بسرعة لمنع قوى سياسية لا تطمئن لها من الوصول الى الحكم.

واذا كانت هذه المسارات تمسك بابعاد الصراعات وتميزها اليوم بيد ان ما فاقم هذه الصراعات تحولها الى أبعاد تفكيكية توافقت عليها اطراف دولية واقليمية(*) سواء

(*) انظر: جذور البعد التفكيكي كفكرة وآلية ادركها الواقع العربي وعرفها ضمن ابعاد مختلفة للمزيد من الاطلاع عبد الاله بلقزيز، اليات التفكيك وظواهره في الوطن العربي، ص ٢ ومابعدها وكذلك يمكن تبين هذه السياسة في الفكر الامريكي لاسيما اليمين المحافظ عبر ارهاصات مايسمى بالفوضى الخلاقة انظر دينا رحومة فارس فايد، الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الأمن الإقليمي دراسة حالة: إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١٩، (المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية) http//:www.efsregypt.org

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

البعد التفكيكي المرتبط بالديمقراطية والقائمة على نشر الديمقراطية في بيئات طاردة لها بعدما آلفت الدكتاتورية واطمأنت لها، وهناك التفكيكية المتعلقة بالسلام والقصد به تفكيك الصراعات المستديمة من اجل الوصول الى تسويات مقبولة بالنسبة لامريكا واسرائيل وهو ما يتعلق بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي واما التفكيكية الاخطر فهي المتعلقة بالطائفية او العرقية التي تبدوا من اخطر الصراعات واشدها تاثيرا واعمقها كلفة سيما عندما تحاول ايجاد ملامح جديدة للمنطقة وبالتالي تحويل الدول الموجودة الى كيانات طائفية او عرقية ، ولقد تنامى هذا النمط تاثيراً وفعلاً بُعيد احتلال العراق سواء من امريكا او حتى ايران التي تتمتع بمستوى تأثير كبير ومتعدد من خلال الضرب على الهويات المذهبية والطائفية ازاء عجز دولها عن تنميط وتعميق منطق المواطنة ليسفر ذلك عن مساع لرسم ملامح واقع جديد للمنطقة وعبر شكلانية جديدة للدول تغادر النمط التقليدي يكون محور الفعل فيه البعد المذهبي كأحد ترسيمات المفاهيم الدينية للدولة الاسلامية وهو منطق امتداد الدولة كنتاج لمنطقها السابق تصدير الثورة ، وليس بخافٍ على أحد ان التعدد والتباين في المنطقة سيؤمن امكانات التحفيز اولاً ومن ثم التأطير ثانياً والتوظيف في صراعات قادمة ثالثاً من خلال توظيف الورقة الطائفية كمنطق اساس للعلاقة وهو البعد الاشد تأثيراً والاعمق كلفة والاكثر عبئاً على دول المنطقة والذي تلتزم به كنمط فاعل ومؤثر تتلاعب به بحكم عناصر التأثير المرتبطة بها ايديولوجياً في غير دولة من الدول العربية ،وعليه لا يمكن تبيين ملامح هذا الصراع الا بكشف مداخله وابعاده المختلفة وعلى صعيد نمطي المعادلة وهما الطرف الاميركي واولوياته في المنطقة وكذلك الطرف الايراني([٢]).

[٢]) باسم راشد، المعضلة الطائفيَّة في السياسة الخارجية الإيرانية ()المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧)، https://www.rasanah-iiis.org/blog/category

I. المبحث الاول

المحور الامريكي

سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ الى تحقيق جملة من الاهداف والمقاصد والغايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالحها ، ورغم ان الهدف المعلن والرئيس لهذا الاحتلال تمثل بـ:- ([٣])

١-فرض الامن والقانون في العراق والحفاظ عليه.

٢-ضرورة توفير الغذاء والرعاية الصحية والطبية اللازمة اضافة للخدمات الانسانية ، إلا أن ذلك لم يتحقق على ارض الواقع بالنسبة للعراقيين ، انما كان هدفه توفير الارضية المناسبة لتحقيق الاهداف الامريكية في العراق ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام([٤]) ، وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية من وراء ذلك الى:-([٥])

أ-اعتبار العراق كنموذج للتحول الديمقراطي الناجح في المنطقة.

ب-الوصول الى الموارد الطبيعة في العراق ومنها النفط.

ج-خلق ارضية ملائمة لبناء قواعد عسكرية دائمة في المنطقة.

وعليه ، فأن الولايات المتحدة الامريكية سعت لبناء حكومة عراقية موالية لها واعادة بناء وترميم النظام السياسي والاقتصادي والتعليمي الداعم لوجودها([٦])، الا ان ذلك لم يتحقق وفق الرؤية الامريكية فقد تعقدت الاوضاع واضطربت نتيجة

---

[٣]) منظمة العفو الدولية، العراق، مسؤولية دول الاحتلال من كتاب : العراق –الغزو-الاحتلال –المقاومة ()بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥)، ص١٩٢.

[٤]) المصدر نفسه ،ص١٩٥.

[٥]) سعيد اللاوندي، وفاة الامم المتحدة ، ازمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الامريكية ()القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤)،ص١١٦.

[٦]) براديلي.أ.تاير، السلام الامريكي والشرق الاوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد ١١/ايلول ، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ج١، ٢٠٠٤)، ص٤٥.

السياسات الخاطئة التي اتبعتها في العراق مما قاد الى حالة من الفوضى بسبب القرارات المتسرعة وغير المدروسة ومنها حل المؤسسات الحكومية بشكل عام والعسكرية منها بشكل خاص مما ادى الى فراغ امني ومؤسسي واضح([٧]) ، ويبدوا انها كانت متقصدة في هذا الطرح وفقاً لرؤيتها القائمة على (اعادة بناء العراق Reconstruction)([٨]) وهي مقاربة فاشلة لترويض الشخصية العراقية- العربية وفقاً للصحفي اليهودي(بيل كريستول) عندما قال" ان الحرب على العراق جاءت من خلال ادراك امريكي بان على الولايات المتحدة الامريكية ان تبادر الى تصميم عالم على صورتها قبل ان يصممها العالم على صورته"([٩]). ويبدوا ان السياسة الامريكية بعد احتلال العراق كانت تتجه لأعادة تشكيل بنية المجتمع العراقي وفق رؤيتها في المنطقة من اجل تفكيك كيانه والقضاء على مظاهر السلطة والدولة فيه([١٠]) ، وعليه سنبحث في الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق من خلال الآتي :-

I. أ.المطلب الاول

الاهداف والدوافع السياسية

١-ان جل اهتمام الادارة الامريكية تجاه العراق بعد احتلاله كان ينصب على اقامة نظام حكم ناجح كخطوة اولى تنطلق بعدها تجاه المنطقة ككل على اعتبار ان ذلك سيمكنها من تغيير بقية الانظمة العربية في المنطقة وفق نظرية الدومينو التي بدأت في العراق وستنتهي بالأخرى([١١])، ووفق هذا الهدف والبرنامج كانت هذه الادارة

---

[٧]) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام ، ٢٠٠٤، ص٩١.

[٨]) مجموعة باحثين ، احتلال العراق تداعياته عربياً واقليمياً ودولياً ()بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص٨٩٤.

[٩]) نقلاً عن: صحيفة الزيتونة، "الاتحاد الاسلامي الفلسطيني،" العدد ١٨٩()٢٠٠٣): ص١٧.

[١٠]) عبد الآله بلقزيز، المشروع المتمتع ، التفتيت في الغزوة الكولنيالية للعراق ، من كتاب : احتلال العراق- الاهداف-النتائج-المستقبل (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠)، ص١١٦.

[١١]) احمد ابراهيم محمود، "العراق في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط ،" مجلة السياسة الدولية ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص٦٣.

تسعى الى تأسيس نظام ديمقراطي قائم على اساس المكونات والكانتونات العرقية والطائفية معتمدين بذلك على مقولة (هنري كيسنجر) الذي يرى" ان العراق دولة انشئت على غرار يوغسلافيا السابقة لاسباب جيوسياسية وانه لايمكن توحيده بمؤسسات تمثيلية لذا سيتجه الى الاوتقراطية او سيفكك الى عناصره المكونة"([١٢]) ويبدوا انه كان محقاً في ذلك بعد تجربة ١٦ عام من الاحتلال والتي افرزت مجتمع مكوناتي ومنقسم على نفسه ولاتهمه مصلحة البلاد العليا.

٢-هذه الرؤية الامريكية تتوافق مع بعض الدراسات الاكاديمية كالدراسة التي تقدم بها (مورافيك) الصادرة عن مؤسسة (راند) الامريكية حيث دعت الى تقسيم العراق الى جنوب وشمال على اساس وجود النفط وابقاء الوسط محروقاً وهي بذلك تشبه احدى الخطط الاسرائيلية في ثمانيات القرن الماضي التي دعى لها الصحفي الاسرائيلي (عوديد بنون) عندما دعى الى تقسيم العراق الى ثلاث كانتونات كردي في الشمال وسني في الوسط وشيعي في الجنوب([١٣])، لقد أيد المحافظون الجدد هذه الرؤية من اجل تنفيذ مشروع طائفي شوفيني على اساس انها صورة مفترضة لمكونات الشعب العراقي من اجل تشظية العراق اولا كمكونات اصغر ومن ثم تشظيته بالغاء هويته العربية.

٣- لقد دفُع مشروع الطائفية بشكل كبير وتم التمهيد له وذلك من خلال النص عليه حتى في الدستور العراقي حينما اشار في احدى فقراته الى ان الشعب العراقي يتكون من مكونات وهذه الكلمة بحد ذاتها تؤسس للانقسام المجتمعي بشكل واضح وهو ما

[١٢]) احمد يوسف احمد وآخرون، النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص٦٤٣.

[١٣]) جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، من كتاب: ندوة احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، مصدر سبق ذكره، ص٦٤٤، كذلك ينظر، جهاد الخازن ، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون ()بيروت: دار الساقي، ط١ ،٢٠٠٥)، ص١٤٨.

يتوافق مع مشروع بايدن الذي طالب بتقسيم العراق الى ثلاث مكونات اساسية([١٤]) ،كما رافق كل ذلك سعي قوات الاحتلال الامريكي الى تأسيس جماعات واحزاب سياسية موالية لها ، اضافة الى دعم منظمات مجتمع مدني معينة ونقابات واجهزة اعلامية لتكون مساندة لها في هذا الطرح([١٥])، لقد تجلى الموقف الامريكي بشكل اوضح في سعيه لتقسيم العراق عندما قام بتشكيل مجلس حكم انتقالي تم تقسيمه على اساس المكونات والطوائف والقوميات وهذا يعد هدف اساس سعت اليه الادارة الامريكية منذ توليها ادارة الحكم الانتقالي في العراق([١٦]).

٤- اما بالنسبة لمسألة الفيدرالية فقد طرحت كحل او مشروع لتخليص العراق من الحكم المركزي الذي كان سائداً في النظام السابق وللسماح بممارسة ديمقراطية اكثر نضوجاً تسمح للجميع بادارة السلطة وعدم احتكارها من قبل المركز([١٧])، لقد جاء الدستور العراقي في عام ٢٠٠٥ ليكرس هذا الانقسام المجتمعي من خلال نصه على مواد دستورية تعمق حالة التشظي والانقسام المجتمعي ثم لحق كتابة الدستور عملية الاستفتاء عليه بشكل عاجل دون ان يطلع الشعب العراقي على الفخاخ التي تضمنها وهي ما أوقعته في ككثير من المشاكل السياسية والمجتمعية فيما بعد وصار الجميع بعد ١٦ عام ينادي بضرورة تعديله وهو ماتشهده ساحات التظاهر اليوم في العراق.

٥- ان هذا الوضع المتازم داخلياً انعكس على توجهه خارجياً ايضاً على صعيد البعد العربي والاقليمي ، فعربياً ظهرت دعوات فردية الى قطع العلاقات مع الجوار العربي نتيجة دعمهم للنظام السياسي السابق بل وصلت تلك الدعوات االى مقاطعة

---

[١٤]) مشروع بايدن حول تقسيم العراق في ٢٠٠٧/١٠/١، http://www.aljazeera.net

[١٥]) فوزي الرواي، "وحدة العراق في هويته العربية: دعوة الى استراتيجية تناهض نظرية المكونات الثلاثة،" مجلة المستقبل العربي ،بيروت، العدد ٣٣، ايلول (٢٠٠٦): ص١٦٤.

[١٦]) التقرير الاستراتيجي العربي ، ٢٠٠٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٩.

[١٧]) عبد الحسين شعبان، "المشهد العراقي الراهن وتوابعه في ضوء القانون الدولي،" مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢١٧، (٢٠٠٣): ص٦٠-٦٩.

جامعة الدول العربية والتنديد بموقفها من العراق ، اضافة الى مطالبة الكثير من الدول العربية بعدم التدخل في الشان العراقي.

مما تقدم، يتضح ان الاهداف الاستراتيجية السياسية الامريكية في العراق كانت تهدف الى تقسيم الشعب العراقي الى مكونات وطوائف وملل وقوميات من خلال التاسيس لمؤسسات سياسية وقانونية وصولاً الى نظام موال للولايات المتحدة الامريكية.

I. ب. المطلب الثاني

الاهداف والدوافع الاقتصادية

ترتبط هذه الاهداف والمقاصد بسابقتها بشكل مواز وكبير لان الاثنين يعملان سوية ويحققان نفس الاثر والهدف المراد تحقيقه ويمكن اجمال هذه الاهداف بالشكل التالي:-

١-يرتبط الهدف السياسي بشكل مباشر وأساس بالهدف الاقتصادي، ووفق الرؤية الامريكية لاحتلالها العراق هو تحقيق هدف محدد وهو السيطرة على النفط العراقي بشكل كامل، فوجودها العسكري حقق لها مكاسب اقتصادية مهمة والسبب في ذلك يعود الى ان العراق يملك ثاني اكبر احتياطي نفطي عالمي بعد السعودية واذا ماتمت السيطرة عليه سيكون باستطاعتها السيطرة على اسعار النفط العالمية وبالتالي يمكن الشركات النفطية الامريكية بشكل خاص من احتكاره لمدة طويلة وهو ماحصل بالفعل من خلال جولة التراخيص النفطية التي سيطرت على اغلبها الشركات النفطية الامريكية الضخمة.

٢-كما يرتبط الهدف الاقتصادي بهدف آخر يتعلق بمسألة اعادة الاعمار في العراق التي توصف بانها اكبر عملية اعمار يشهدها الشرق الاوسط بعد مشروع مارشال

الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية لاعادة عمار وبناء اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية([١٨]).

٣-سعت الولايات المتحدة الى نقل الاقتصاد العراقي من اشتراكي الى رأسمالي وفق النظرة الاقتصادية الامريكية وذلك من خلال دمجه باقتصاديات الدول الصناعية الكبرى ،اضافة الى خصخصة الاستثمارات الاجنبية وتشجيعها وفق توصيف (بول بريمر) الذي رأى " ان الهدف الاستراتيجي للإئتلاف (الاحتلال) هو فتح الاقتصاد العراقي على العالم وتشجيع القطاع الخاص والاستثمارات الاجنبية والانتقال الى اقتصاد السوق واعادة انتاج النفط وسنسعى الى صياغة قوانين التجارة والاستثمار في العراق"([١٩]).

٤-رغم ان الظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية التي كانت سائدة في العراق قبل الاحتلال كانت مبنية على الاقتصاد الاشتراكي لمدة طويلة من الزمن وان تطبيق النظام الراسمالي الذي جاءت به الولايات المتحدة الامريكية سيربك الوضع الاقتصادي العراقي وبالتالي سيولد ارتدادات اقتصادية كبيرة على السوق الاقتصادية العراقية الا انها أصرت على تطبيقه كونه يتوافق مع مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاولى([٢٠]).

٥-كان هدف الادارة الامريكية من السيطرة على النفط العراقي هو التحكم في اسعار النفط العالمية صعوداً وانخفاضاً من خلال التحكم بالعرض والطلب الامر الذي ادى الى الغاء او

---

[١٨])احمدابراهيم محمود، العراق في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص٦٤-٦٥.

[١٩]) بول بريمر، عام على قضيته في العراق- النضال لبقاء غد مرجو بالاشتراك مع ماكولم ماك-كونل، ترجمة: عمر الايوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦) ص٢٢٥.

[٢٠]) محمدباقر الصدر، اقتصادنا:دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الفكرية للماركسية والراسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتفاصيلها ()بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٤)، ص٢٢٥.

اضعاف دور منظمة اوبك في ضبط اسعار النفط العالمية([٢١]).

٦-ان بقاء العراق يعتمد في اقتصاده على النفط فقط (اقتصاد السوق) سيحد من قدرته في تنويع مصادر وارداته في المستقبل وبالتالي سيكون خاضعا بشكل او اخر للضغوط الخارجية سواء كانت من منظمة اوبك او اعتماده على اقتصاديات البلدان الراسمالية وبذلك سيصاب الاقتصاد العراقي بالشلل التام اذا ماحدثت ازمة نفطية في المنطقة الاقليمية على اقل تقدير، وبما ان الازمة الامريكية -الايرانية قائمة ومتجددة وقابلة للتطور اكثر في المستقبل القريب فان الاقتصاد العراقي اصبح مهدد بشكل اكثر من السابق([٢٢]).

٧- لم تسع الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على الاقتصاد العراقي من خلال سيطرتها على الموارد النفطية فحسب بل اهملت القطاعات الاخرى التي لها علاقة مباشرة بالقطاع النفطي كالطرق والمواصلات والنقل والصناعة والخدمات وركزت جل اهتمامها على قطاع النفط فقط([٢٣]).

٨-ان خصخصة الاقتصاد العراقي من خلال تحويله الى اقتصاد السوق وفق الرؤية الامريكية عهدت من خلاله الى تشجيع الاستثمار الاجنبي في العراق بعدة طرق منها:-([٢٤])

أ-الاستثمار الاجنبي المباشر والتي تمثل عمليات تمويل الدين الخارجي.

---

[٢١]) عبد الحميد الغزالي، حول الاحداث، اصطلاحات في قاموس تخلف الامة ، محاولة للفهم والمعالجة والتصحيح (دار الطباعة والنشر الاسلامية،٢٠٠٤)، ص٢١٧-٢١٨.

[٢٢]) سالم توفيق النجفي، التنمية الاقتصادية في العراق، الحاضر والمستقبل، من كتاب: احتلال العراق وتداعياته، مصدر سبق ذكره ، ص٨٧٣، وكذلك ينظر:خير الدين حسيب، "المشاهد(السيناريوهات) المستقبلية المحتملة في العراق،" مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٠٧، بيروت (٢٠٠٧)، ص٢١.

[٢٣]) سامح راشد،العراق المحتل. "تقويض الدولة والنظام،" مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٦٤ (٢٠٠٦): ص١٣٧.

[٢٤]) خليل العاني، "اعمار العراق ..التحديات والفرص،" مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٥٤، ص٨٧، كذلك ينظر: كامل عباس مهدي، سياسات الاحتلال الاقتصادية:نظرة نقدية، من كتاب: احتلال العراقن، مصدر سبق ذكره، ص٨٨٧-٨٨٨.

ب- الاستثمار الاجنبي المباشر عن طريق الخصخصة.

ج- الاستثمار الاجنبي غير المباشر.

د-اضافة المصانع والمؤسسات الجديدة التي تمثل اضافة حقيقية لطاقات الدول الانتاجية.

٩-سعت الادارة الامريكية من خلال تدمير الاقتصاد العراقي الى تبرئتها من احتلال العراق وبالتالي اظهار الشعب العراقي على انه ضعيف وغير قادر على ادارة اقتصاده وبالتالي فهو بحاجة الى الوصاية والرعاية الامريكية من اجل انقاذ التخلف الاقتصادي الذي اصبح يعاني منه وعليه لابد من نقله الى مجتمع ديمقراطي متحضر على يدها.

١٠-لقد كان من نتائج تخريب الاقتصاد العراقي انتشار البطالة والفقر وتدمير القطاع الصناعي والزراعي على كافة الصعد والمجالات رغم كونه قد حقق طفرة نوعية في الانتاج المحلي الاجمالي اثناء فترة الحصار الاقتصادي في تسعينيات القرن الماضي ، اضف الى ذلك تم فتح الحدود على مصراعيها امام المنتج المستورد وبدون رقابة او كمارك الامر الذي ادى الى ملئ السوق العراقية بالسلع الاستهلاكية الرديئة من دول الجوار ولاسيما الجانب الايراني، وهذا بدوره ادى الى تحول المواطن العراقي من منتج الى مستهلك ما أضر كثيراً بالبنية الاقتصادية للعراق.

I. ج.المطلب الثالث

الاهداف والدوافع الاجتماعية

اضافة للاهداف والمقاصد السياسية والاقتصادية يمكن الحديث عن النوع الاخر من تلك الاهداف الا وهو الاجتماعية والتي ساهمت بشكل بالغ التاثير في تدمير البنية الاجتماعية والثقافية العراقية وادخالها في فوضى عارمة تظهر للمتتبع للوضع

العراقي انه مجتمع متخلف وعاجز عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحول نحو مجتمع ديمقراطي حقيقي([٢٥]) ويمكن اجمال عدة اهداف ومقاصد اجتماعية كانت تسعى لها الادارة الامريكية منها:-

١-تعد منظومة القيم والاخلاق في اي مجتمع هي الاساس الذي يتم الاعتماد عليه في بناء المجتمعات، واذا مابقيت هذه المنظومة فعالة في المجتمع فانها ستكون عصية على الاختراق الخارجي والانحلال الاجتماعي ، لذا سعت الادارة الامريكية جاهدة الى اختراقها بشتى الطرق والسبل وبالفعل استطاعت وتمكنت من ذلك الامر الذي مكنها من اختراق اهم ركن من اركان قوته وبالتالي اضعاف دوره في مقاومة المحتل([٢٦]).

٢- بعد اختراق القيم والمبادئ الاجتماعية للمواطن العراقي سعت هذه الادارة الى اضعاف ثقة الفرد العراقي بالمجتمع الذي بات ينظر اليه على انه مجتمع مفكك وضعيف وغير قادر على ادارة نفسه حتى على مستوى العلاقات الخارجية لدولته.

٣- ان من اخطر القيم واشد ضرراً على المجتمع هو انسلاخ الفرد او المواطن عن دولته ووطنه بسبب الولاءات الفرعية والمذهبية والقومية على حساب هويته الوطنية الجامعة([٢٧]).

٤-عندما يجد المواطن العراقي ان دولته غير قادرة على تقديم الخدمات العامة له ويجدها متسلطة على المجتمع ولاتعبر عن المصلحة العامة له انما لمصلحة فئة او طبقة معينة لاتتجاوزها الى المجموع العام والمصلحة العامة ستقود بالنتيجة الى

---

[٢٥]) جمال القيسي، آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، ص١ ، على الرابط الالكتروني الاتي: http://www.albayan.co.uk/Defalt.aspx

[٢٦]) جيف سيمونز، "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق،" مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٠٣ (٢٠٠٤): ص٩٧-٩٨.

[٢٧]) المصدر نفسه، ص١٠٠.

التأثير سلباً عليه وتفرز ظواهر سلوكية مرفوضة كظاهرة العنف والسرقة والفساد وغيرها من الآفات الاجتماعية التي قد تدفعه الى الشعور باختلال الامن والمجتمع مايظطره للهجرة الخارجية وهي احدى الاسباب المهمة في تفكيكه([٢٨]).

٥- لقد كان من نتائج الاحتلال الامريكي ومن ضمن جملة الاهداف الاجتماعية هو خلق علاقات تصارعية عرقية واثنية لم تكن موجودة سابقاً في المجتمع العراقي([٢٩])، حيث شهد المجتمع العراقي اختلال بنيوي اجتماعي والذي ادرك ان هدف الاحتلال لم يكن هدفه الاول والاخير السيطرة على مقدرات الشعب العراقي انما يرتبط بمخطط بنيوي لاحداث فوضى من اجل خلق حالة من الصدام المجتمعي([٣٠]).

٦-ان هدف تفكيك الدولة وليس النظام السياسي كان من ضمن الاهداف المرسومة لخلق الفوضى في العراق حيث ان تفكيك مؤسسات الدولة وبناها الرقابية والتنظيمية والاجرائية كان مقصوداً لأثارة تناقضات داخلية يصعب تجاوزها او حلها الا عن طريق العنف والعنف المضاد.

٧-ساعد تحدي الوحدة الوطنية على خلق آثار سلبية علة الامن الوطني العراقي ماجعله مدعاة للتدخل الخارجي الاجنبي والاقليمي والدولي وهو ماتهدف الى تحقيقه على ارض العراق من اجل حماية مصالحها فيه([٣١]).

٨- كما ان من بين الاهداف الاجتماعية هو تفشي ظاهرة المخدرات والدعارة والخطف وقطع الطرق لدرجة ان احد التقارير الاجنبية اشارت الى ان العراق اصبح المركز الاهم لهذه الظواهر في الشرق الاوسط ، اضافة الى بيع الاطفال والايتام

---

[٢٨]) المصدر نفسه، ص ص٩٧-٩٨.
[٢٩]) فاضل الربيعي، "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق،" مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٣، ص١١٢-١١٦.
[٣٠]) جمال القيسي، مصدر سبق ذكره، ص٤.
[٣١]) جيف سيمونز، نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق، مصدر سبق ذكره، ص١٠٦.

والمتاجرة بهم وبأعضائهم البشرية من قبل ممرضين حكوميين ،كما ان انتشار البطالة المقنعة ووصولها الى اكثر من ٥٠%بين الشباب ينذر بكارثة بشرية ستحل بالعراق ناهيك عن اختراق حقوق الانسان وسوء معاملة المعتقلين والمسجونين([٣٢]).

٩-انتشار الفساد الاداري في الجسد العراقي كان نتيجة طبيعية لهذا الانهيار اللامعقول لمنظومة القيم والاخلاق في المجتمع العراقي الذي كان سببه الرئيس ضياع هيبة الدولة وانعدام القانون وبالتالي فقد المجتمع تماسكه وانهارت المرتكزات الاخلاقية والاجتماعية التي يتفق عليها([٣٣]).

١٠-من ضمن الاهداف الاجتماعية ايضاً هو الهدف الثقافي الذي ينصب على اعادة بناء ثقافة مجتمعية جديدة خلافاً للثقافة السائدة من خلال خلق مؤسسات حقوقية وبناء مؤسسات وقوانين جديدة تتجاوز على الثقافة الاصلية للمجتمع وتجريده عن تأريخه الثقافي والحضاري عن طريق السلب والنهب والتخريب التي طالت المكتبات والجامعات ودور السينما والمسرح([٣٤]).

II. المبحث الثاني

المحور الايراني

يعتبر الكثيرون من الباحثين والدارسين ان التغيرات التي عرفتها منطقة الشرق الاوسط لم تعد بالفائدة على طرف اقليمي مثلما حدث للطرف الايراني الذي نجح ايما نجاح في جذب عناصر التاثير الكامنة وتوظيفها في صياغة معدلات جديدة للمنطقة لا ترتبط بحدود كيان محدد بقدر ماترتبط بحدود الاقليم كله بل وحتى على المستوى

[٣٢]) فوزي الرواي، "حول الاوضاع السياسية والاجتماعية العراقية تحت الاحتلال،" المستقبل العربي، العدد ٣١٧ (٢٠٠٥): ص١٧.
[٣٣]) المصدر نفسه، ص٢٠.
[٣٤]) عبدالحسين شعبان، المشهد العراقي الراهن، مصدرسبق ذكره، ص١٨٢.

العالمي(*) من خلال الاعتقاد بهدفية الحركة وجاذبيتها التي ترتبط بابعاد المشروع الرابط بين البعد السياسي والمذهبي الذي تعتقد به وتسعى الى تحقيقه ، ولذلك اتسمت الحركة الايرانية بتوظيف عناصر القوة والجذب المذهبي في سبيل توفير ابعاد للتاثير تتجاوز حدود الدولة الخاصة بها ، لذلك عملت على مد وتأطير وتأسيس ابعاد العلاقة بينها وهذه القوى المتعددة في اطار اكثر من دولة واكثر من اقليم ، ولذلك عملت على الدخول في صراعات مختلفة مسخرة هذه الادوات وموظفة عناصر التاثير من اجل ان تكون المخرجات ملائمة لحدود مشروعها الكبير.والشكل التالي يبين ذلك بشكل واضح:

شكل رقم (١)

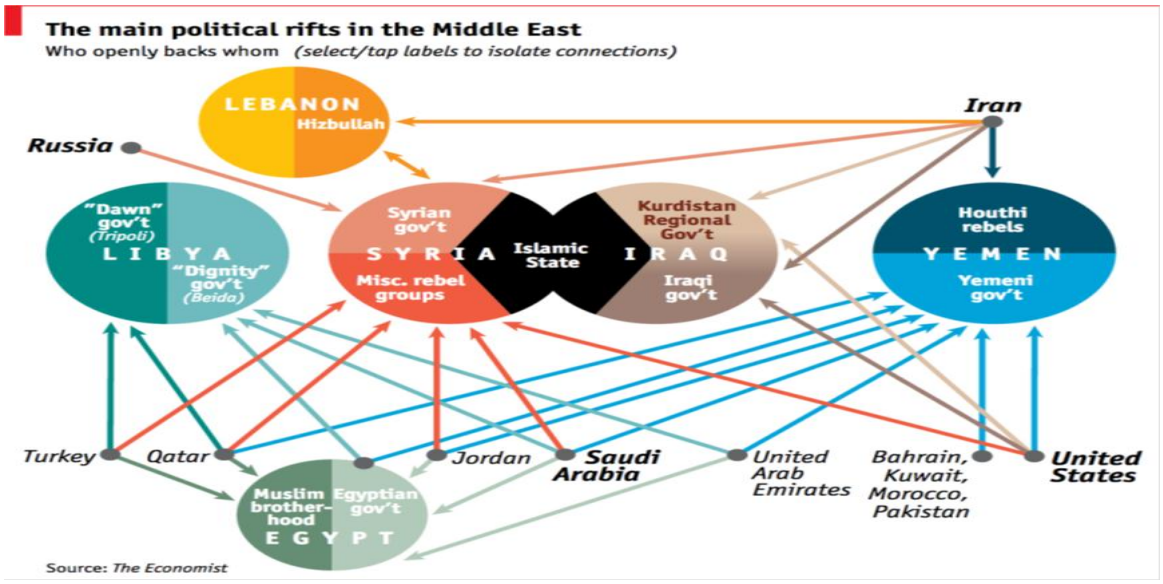

(*) فعلى سبيل المثال قيام المرشد الاعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي بتخصيص عشرين دقيقة من خطبة الجمعة التي ألقاها في الرابع من شباط/ ٢٠١١ باللغة العربية لتأييد المتظاهرين في مصر زاعماً أنهم يسيرون على هدى الثورة الايرانية وداعياً إلى إقامة نظام ديني في مصر مماثل للنظام القائم في إيران،حيث اعتبر خامنئي أن الاحداث التي وقعت في مصر وتونس هي "بوادر يقظة إسلامية" في العالم مستوحاة من الثورة الاسلامية الايرانية عام ١٩٧٩ داعياً الشعب المصري إلى مواصلة انتفاضته حتى"إقامة نظام شعبي يقوم على الديانة الاسلامية ،كما أعرب عن اعتقاده بأن سقوط النظام في مصرسيتيح "إقامة شرق أوسط اسلامي،لمزيد من الاطلاع انظر:عطا عبد الغني خميس الجزار، "السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١١-٢٠١٣" (رسالة ماجستير، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين،غزة ،٢٠١٥)، ص٩٥.

Tyler Durden, The main political rifts and alliances in the Middle East, Apr 12, 2015 shorturl.at /ivIW5

ولما كانت المنطقة ذات ارض رخوة للصراعات فكانت خير سبيل لتطبيق هذه السياسات والتوظيف لهذه الابعاد في نمط يعد في نظر المعارضين لهذا المشروع بانه استرداد للنمط الامبراطوري الذي وسم السياسة الايرانية على الدوام ولاسيما اطار التاريخ او مسارات الحاضر من خلال احلام الشاهنشاهية او مشروعها الديني حالياً ،حيث وسم ذلك ادوارها وآمنت به اينما ايمان واعتقدت به كنمط اساس في حركتها الخارجية ، ترتبط العلاقات الامريكية الايرانية بحدود التحول الذي عرفته ايران اثر عام ١٩٧٩ بعد تبدل النظام السياسي وقدوم الدولة الاسلامية بقيادة رجل الدين الخميني ،حدود هذا التغيير لم تكن ايجابية بالنسبة لامريكا التي فقدت حليفاً اساسياً لها في المنطقة لتبدأ حدود الاشتباك بين الطرفين وهي مزايا ترتبط بابعاد طبيعة التغير الذي حدث ، فبلوغ حكم اسلامي لايران سيعني صياغات جديدة لهذه الدولة كأحدى تجليات المشروع الديني للدولة الجديدة وبذات الوقت تحدد نسق الاهداف التي ترتبط بها ولاسيما قضية فلسطين ، وبقدر التبدل الذي حدث في جسد النظام وطبيعته بقدر التغير الذي افرزه النظام الجديد الذي استوى على طروحات جديدة وقناعات مختلفة تخالف ماكان قائماً وتقر ما ينبغي ان يكون في اطار يسير ضمن مسارات مشروع ديني عقائدي لا يتجاوز الرؤية المصلحية ولا يخالفها بل الترسيمة الجديدة جمعت بينهما بشكل وثيق وبقدر ايمان هذا المشروع بقدر من الحتمية الدينية بالانتصار ، فان ذلك لم يعرقل ابعاد التحرك الى رسم الواقع وتهيئة الظروف لرسم ملامح المستقبل ضمن تأطيرات الاصطفاء الالهي والاختيار لصياغة

المشروع النهائي للبشرية.(*) ، كل هذه المسارات تواكبت مع ابعاد اخرى حفزت المخاوف الامريكية واطلقتها حتى بلغت مرحلة السيولة لفكرة الصراع والمواجهة والتي من اهمها:-([٣٥])

١-تصاعد القدرات الايرانية وتطورها : بقدر تصاعد الطموح الايراني في المنطقة ومحاولة فرض وقائع جديدة تحقق لها قدر من الريادة والتأثير في مسارات التفاعل على صعيد المنطقة او العالم بقدر مافرض ذلك لزوم التواءم مع التخطيط والاعداد لصياغة قوة عسكرية ذات امكانات متفوقة بالشكل الذي تستطيع من خلاله مواجهة حدود الخطر او نتائج ذلك النزوع الايراني الى السيطرة اذا ماتعرض الى التهديد او المواجهة وعلى هذا نجد التسخير الايراني في منح الدولة قدرات عسكرية كبيرة تساعد على رفع شعار التهديد في مواجهة التهديد وقد تضمن ذلك اعادة هيكلة تستهدف تطوير المؤسسة العسكرية الايرانية ورفدها بمختلف انواع الاسلحة لاسيما الصواريخ الباليستية القادرة على تهديد اهداف محتملة بعيدة المدى ومضادة للاهداف البرمائية والمصنعة محلياً فضلاً عن تطوير استراتيجيات القتال والتحول من الحرب التقليدية الى تكنيك حرب العصبات والحرب المبعثرة ومايعني ذلك من تطوير القاعدة المعلوماتية الايرانية كشكل من اشكال التطور الذي برز في صور الحرب واشكالها ، ان هذا التطوير يعتمد على توسيع مظلة المعلومات في جميع الابعاد الداخلية والخارجية ،وان التطوير الي عرفته المؤسسة العسكرية الايرانية عكسته

---

*) يمكن الاشارة بهذا الصدد الى التصورات العقدية وحضور فكرة المهدوية كبعد اساسي فالاحتلال الأميركي للعراق جاء لمواجهة ظاهرة المهدوية وعليه يقع الحمل الأكبر في تهئية الأرضية لظهور إمام الزمان على عاتق مرشد الثورة والشعب الإيراني ،كما ان الحرس الثوري وفيلق القدس سيقومان بالدور الأبرز، وفي اطار بناء الكوادر البشرية، فإن قوات التعبئة (بسيج) تقوم بجهد كبير لتأمين عشرات الملايين من القادة والأفراد ليتسنَّى بناء الأرضية اللازمة للظهور ، لمزيد من الاطلاع انظر فاطمة الصمادي ، إيران والثورات العربية: سرديات بناء المركزية الإيرانية لثلاثاء ، ٨ نوفمبر، ٢٠١٦ ، مركز الجزيرة للدراسات ، ص ١٨. http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/11/161108101658375.htm

[٣٥]) محمد السعيد عبد المؤمن، "ايران ومحاولات استعادة الحلم الامبراطوري،" مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١،يوليو-حزيران (٢٠١٥): ص٩٣-٩٤.

المناورات المتعددة التي قامت بها القوات الايرانية والتي هدفت الى تحويل قوة امكانية الرد بشكل مستقل في حالة التعرض لاي خطر محتمل(*).

٢-ايجاد قوى عسكرية حليفة لايران في المنطقة: وظفت السياسة الايرانية البعد المذهبي بشكل كبير واعتمدت عليه في رسم ملامح استراتيجيتها الحالية من خلال ايجاد قوى عسكرية حليفة لها في دول المنطقة مستغلة في ذلك طابع الازمات التي تعاني منه هذه الدول وضعفها ليكون ذلك المبرر والمسوغ لامتداد الدور الايراني والذي سيستحيل الى قيادة ايرانية خالصة لها ، وعلى هذا ستبرز امامنا العديد من الالوية العسكرية غير الايرانية والتي ستكون بقيادة ايرانية مطلقة وهذا ما سنشهده من خلال القوى العسكرية في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن ليس هذا فحسب وانما ربطها بقوات القدس التابعة للحرس الثوري الايراني القوة الرئيسية العقيدية التي تمارس ادواراً تتجاوز البعد الاقليمي الايراني وسنشهد دور هذه القوى خلال الازمات في كل من العراق وسوريا واليمن ليس في حدود البعد القتالي والعسكري فحسب انما حتى في التكليف بمهام مدنية كما هو الحال مع هيئة جهاد البناء في سوريا والتي هي على غرار قوات الباسيج الايرانية لتقوم بمهام البناء والتعمير في سوريا ولربما كان تحدي الارهاب احد المسوغات الاساسية التي حفزت وجود هذه القوى ومثلت البعد الاساسي لايجادها ، فالخطر الارهابي امد ايران بشرعية ايجاد وربط القوى العسكرية وتنسيق علاقتها مع حركات المقاومة وتوفير آليات التعاون فمادام الخطر الارهابي خطر جمعي فان ذلك وفر المسوغ الشرعي لضرورة تحقيق

---

*) يبلغ حجم الجيش الايراني حوالي ٣٥٠٠٠٠ فرد ، توزعوا على القوات البرية بواقع ٢٨٥٠٠٠ فرد ، والبحرية ٤٠٠٠٠ فرد، والجوية بواقع ٢٠٠٠٠ فرد ، فضلا عن ٤٠٠٠٠احتياط ، وتشير التقديرات إلى امتلاك الجيش الايراني ما يعادل (١٢) فرقة و(٤٠) لواء متحرك ، وتشمل تلك التشكيلات (٤) فرق مدرعة ، فرقتان تتكونان من ٣ الوية وفرقتان تتكونان من ٤الوية ، بالاضافة الى (٧) فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من (٤) الوية، فضلا عن ستة الوية متحركة من ضمنها لوائين مجوقلين (محمولة جوا) ، و(٤) الوية قوات خاصة ، ولواء صواريخ ارض – ارض ، ولواء لشؤون الامداد ، لمزيد من الاطلاع انظر :احمد هاشم عودة، "القوة الايرانية-عراق جديد - شؤون الاوسط "، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ٥٤ (١٩٩٦): ص٢٢-٢٣

التعاون والتنسيق في مواجهته وهو ما اطلق يد هذه القوى للتدخل في المسارين العراقي والسوري وان تم ذلك بدعوى من القوى السياسية لها.

٣-المشروع النووي الايراني: لربما مثل حيازة ايران للسلاح النووي طموحاً لم يغادر الذات الايرانية ولم يتجاوزها بل بقي يمثل أحد أبعاد الحلم الايراني الذي يكفل دخول ايران للنادي النووي ، وهو في هذا الاطار سيكفل اتساع ابعاد التأثير والفعل الايراني على صعيد الاقليم والعالم وبالشكل الذي يتساوق مع حدود المشروع الايراني العقائدي الكبير ولذلك اعادت بناء الدولة للتوافق مع هذا الهدف سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، ورغم الكلفة الواسعة لهكذا مشروع فأن القيادة الايرانية نجحت في احالة هذا الهدف الى مشروع كلي جعل الجميع في ايران يتفقون عليه وان اختلفت الصيغ وتعددت اساليب التنفيذ وتباينت.

٣-صياغة رؤية جديدة ذات ابعاد اقليمية ودولية: لعل احدى مخرجات البعد العقيدي للثورة الايرانية نمط الامتداد الى الدول المجاورة مستهدفة القوى المجتمعية التي تشاركها الوحدة المذهبية وهذا المساق عمق الحضور الايراني واضفى عليه قدر كبير من التأثير بالشكل الذي جعل السياسة الايرانية تغادر أبعاد البعد الداخلي كنمط مهيمن الى نمط جاذب كاحد تجليات مشروعها الديني وهذا الامر ادى بالنتيجة الى بروز سياسات وتبني طروحات تعاملت دول الاقليم معها بقدر من التوجس والخوف بالشكل الذي فرض استراتيجية جديدة على المستوى الاقليمي والدولي ، فحدود الدور الايراني لم تعد مقصورة في اطار السياسات المحددة في أبعاد المصلحة السياسية فحسب بل أضفى اليها بعداً عقائدياً اساسياً بـأعتبارها الممثل الرئيس للشيعة في المنطقة ، في مقابل الطرف السعودي التي تدعي تمثيل وريادة الطرف السني ،كل ذلك جعل ايران تتبنى نمطاً استراتيجياً جديداً يتكيف مع المحددات الجديدة ويتكيف معها مادامت حدود التأثير ليست قاصرة في حدود كيانها السياسي او في مدار حماية

مصالحها السياسية بل أبتنت نمطاً امنياً يستعير الخطاب الديني ويتكلم به ،ولذلك بدت السياسة الايرانية تتوافق مع درجة التغيير الحادثة وبدت اهدافها تتجرد من حدود الوطنية الى الاقليمية والدولية فبدت تتكلم عن تعديل الامم المتحدة واصلاح مجلس الامن وحل القضية الفلسطينية وفق اسس الشرعية الدولية وان السلام لا يمكن ان يحل في منطقة الشرق الاوسط مادامت هناك قوى تستلب حقوق الشعوب وتفرض سيطرتها بالقوة مستعينة بالقوى الدولية وامتلاكها للسلاح النووي ولذلك سعت الى محورين احدهما دعم محور المقاومة الذي يؤمن بالعقيدة الايديولوجية لها والمحور الثاني الذي يتحدد من خلال السعي لامتلاك هذا السلاح لتفرض واقع جديد قائم على توازن الرعب بينها وبين تلك القوى لأن من شأن امتلاكها هذا ان يؤدي الى ايجاد قواعد جديدة للمعادلة القائمة بالشرق الاوسط بالشكل الذي تنزع الى تسوية تعد انصافاً ومشروعية.

٤-السياسة المتزنة لايران في المنطقة: لقد اثبتت مفاوضات الملف النووي الايراني حجم الحنكة والدراية التي يتمتع بها القادة الايرانيين بالشكل الذي اسفر عن اتفاق يعد في كل الاحوال نصراً للدبلوماسية الايرانية ،ان نمط التعاطي والهدوء في التعامل مع الازمات ما ميز السياسة الايرانية وهي انماط نابعة بدون شك من طبيعة الشخصية الايرانية وكافة معطياتها الثقافية والعقائدية والاجتماعية ، فمنذ حدوث الثورة في ايران وهذا النموذج يواجه ازمات تترا ومتعددة منذ محنة الحرب مع العراق والتي كلفتها كثيراً ومع ذاك استطاعت الخروج من هذه الازمات بقدر كبير من النجاح ، لقد اثبتت السياسة الايرانية نجاحها في ادارة المصالح المتعارضة وادارة الخلافات عن طرق التفاوض سواء عن طريق المفاوضات الثنائية او المتعددة الاطراف ،ويرى العديد من الباحثين ان مجرد بقاء النظام الايراني بعد كل الضغوط الكبيرة التي تعرض اليها ورغم اسهامها في اكثر من ازمة واشتراكها في اكثر من

ملف فان الحكم النهائي ازاء التعاطي الايراني سيعكس قدر كبير من قوة السياسة الايرانية وعمقها وتمتعها بقدر من الكياسة والهدوء عندما سخرت المفاوضات بالانتقال من حالة الدفاع الى الهجوم([٣٦]).

لعل احد ابعاد الصراع الامريكي الايراني انه صراع جمعي لا تتحدد ابعاده ولا اثاره في حدود اقليمية لدولة ما بقدر ماتمتد شرارات الازمة الى ابعاد داخلية واقليمية ودولية وهذا الامر باعثه بشكل اساس تعدد ابعاد القوة لدى الطرفين ، فعلاوة على امكانات الدولتين العسكرية تبقى القوة الحليفة قوة مؤثرة وسيكون لها يد طولى في هذا الصراع فعلى امتداد الفترة الماضية استطاع كلا الدولتين ايجاد وتاسيس قوة موالية او ايجاد قواعد عسكرية تمتلك قدرة الرد السريع وتوجيه القوة العسكرية بشكل خطر، في حدود هذا التشخيص يعد من الخطأ تجاوز ابعاد هذا الصراع او احتواء تأثيراته والتي بدون شك ستمتد الى كل دول الشرق الاوسط او جانب كبير منه ولقد مكنت أبعاد عديدة من بروز هذا الدور وتجليه لعل من اهمها:

١.توظيف الورقة المذهبية كورقة اساسية ناتجة عن ازمة الدولة العربية وعجزها عن بناء مفهوم الامة واحتواء البيئة الداخلية بالشكل الكامل ، فضلاً عن الابتعاد عن مفهوم الحكم الرشيد الذي مكن من تسخير هذه القوى ومن ثم ستمثل خطوط دفاع متقدمة خارج الحدود السياسية المعتادة وهذا يكسبها أوراق تفاوضية إضافية ويعزز موقفها في أي صفقة سياسية.([٣٧])

٢. الانقسام داخل البيئة العربية كأحد نتاجات الاختلاف والتشرذم بين البلاد العربية والذي تجسد بشكل مؤسسي في اطار النظام العربي الذي يمر اليوم بأسوء مراحله

---

[٣٦]) سعد بن نامي، التيار الاصلاحي في ايران، مجلة دراسات شرق اوسطية (الاردن: مركز دراسات الشرق الاوسط ، المؤسسة الاردنية للبحوث والمعلومات ، ٢٠٠٩)، ص ٢٣.

[٣٧]) عبد العظيم حماد، "فشل الدولة العربية واثاره الوخيمة داخليا واقليميا،" مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١ (٢٠١٥): ص ٥٥.

التاريخية بعد ان استحال البناء العربي الى محاور متعددة ومغادرة اية صورة من صور التوحيد ليدفع ذلك البعض الى اشهار وفاة مايسمى بالنظام العربي وهذا الامر جعل البعض يستقوي بالقوى الاقليمية او التنسيق معها على الاقل ليعني ذلك بالنسبة لايران بالذات إيجاد خطوط دفاع متقدمة خارج الحدود السياسية المعتادة، وتوظيف حركات وأنظمة موالية لها في دول المنطقة لتحقيق هذه الغاية، وهذا يكسبها أوراق تفاوضية إضافية ويعزز موقفها في أي صفقة سياسية.

٣. التبدل الذي عرفته سياسات القوى الدولية ولاسيما الطرف الامريكي فسياسة الحزم التي ميزت السياسة الامريكية خلال الفترة السابقة عكستها اليوم سياسة التردد والعجز وفقدان المبادرة بالشكل الذي مثل دافعاً للقوى الدولية الاخرى للانخراط بازمات المنطقة ولاسيما الطرف الروسي وبروز قناعات جديدة في المنطقة تميل بشكل كبير الى تبدل النظرة الى ثوابت سابقة ومنها الصراع العربي الصهيوني بفعل تصاعد الانفتاح وبلوغه مستويات ليست قليلة على مستوى العلاقة بين اسرائيل ودول المنطقة ولاسيما دول الخليج.

٤. قطع الطريق أمام بروز طرف عربي قوي فاعل في المحيط الإقليمي لأن ذلك سيُحبِط الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة.

٥- مظاهر التحول في السياسة التركية وانماطها على الساحة الاقليمية خاصة بعد ان أعتلت منطقة الشرق الاوسط قائمة الاولويات بالنسبة للسياسة التركية ولم يكن ذلك محض تحولات جزئية او تغييرات تكتيكية وانما اعادة توصيف لدوار حركتها خاصة بعد بلوغ حزب العدالة والتنمية السلطة في تشرين الثاني ٢٠٠٢([٣٨]).

[٣٨]) طايل يوسف عبد الله العدوان، "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٣ " (رسالة ماجستير ،جامعه الشرق الاوسط، ٢٠١٣)، ص٧٣.

٦-معادلة البعد المذهبي من خلال مواجهة الطرح السعودي القائم على اعتبارها قائدة العالم الاسلامي السني وسعيها وفق هذا المنطق الى توظيف هذا البعد من اجل تملية سياسات وتبني مواقف تتوائم مع الرؤية المذهبية لها وهي في ابعادها لاتخلوا من تعصب وتطرف كما ترى ايران([٣٩]).

III. المبحث الثالث

تداعيات الصراع الامريكي الايراني على العراق

تتعدد ابعاد تأثير الصراع الامريكي الايراني وتتباين من حيث الاثر والدرجة ولكنها في المحصلة الجمعية ستضفي أثرها على واقع الاقليم ومستوى الامن فيه ولكن تبقى مديات الاثر مختلفة بين دول الاقليم بين من يملك القدرة على الاحتواء وبين من يفتقد القدرة وبالتالي تحقق أبعاد العجز وانتفاء المقاومة على مجابهة الخطر، وبقدر تبين الأمر بالنسبة للطرف العراقي نجد حدود الصراع ستعكس مايلي:

١-غياب الامن الاقليمي: لعل من أبعاد الصراع الامريكي الايراني ان كلاهما يملك ادوات مؤثرة وعناصر فاعلة في العراق ولاسيما في خضم البعد الامني، ذلك ان تجليات السياسات الامريكية لما بعد الاحتلال أدت الى انكشاف العراق بشكل كامل امام دول الاقليم ودول الجوار في ظل غياب قوة عسكرية قادرة على التصدي لآثار هذا النزاع وبالتالي فان حدوث النزاع لا يمنع من بروز الاستقطاب الاقليمي على اساس طائفي، فالبعد الطائفي سَيُسَخر بدون شك وسيكون احد أبعاد القوة والتاثير الايراني ويكون ذلك من خلال اذرع ايران العسكرية في المنطقة والتي تتمتع بقدر كبير من التأثير داخل دولها، ولذلك فبروز اي صدام متوقع سيدفع هذه القوى الى

[٣٩]) مصطفى محمد صلاح محمد، السعودية وايران صراع الادوار في الشرق الاوسط ()المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧)، ص٥.

التدخل بشكل مباشر باعتباره وحدة الهدف والقيادة فضلاً عن خلايا وقوى نائمة ربما سيتم إحيائها في الايام القادمة ، فامكانات ايران على التنسيق عالية وبالتالي فهذه الخلايا وان هي اليوم غائبة إلا ان ذلك لايمنع من بروزها خلال الايام القادمة او في حالة تصاعد الصراع مع امريكا ، ولربما دول الخليج تواجه هواجس عميقة بهذا الصدد وتتخوف بشكل كبير من ارتدادات هذا الصراع واثاره وهذا ما سيعمق ازمة الامن الاقليمي([٤٠]).

٢- الامن العراقي المغيب: رغم استناد منطق العلاقة بين امريكا وايران على بعد الصراع إلا ان ذلك لايمنع من ان الخطر الارهابي كان احد ألابعاد التي أمنت قدر من التنسيق بين المتخاصمين، فتجربة الحرب على الارهاب دفعت الولايات المتحدة الى تحقيق قدر من التنسيق وفي الوقت الذي كانت ايران تدفع بمستشاريها لمساعدة القوات العراقية الحكومية او قوات الحشد الشعبي فان الطائرات الامريكية كانت تقدم الدعم لهذه القوات وهو منطق دافعه تواضع القدرات العراقية وضعفها والفشل في ارساء وتأسيس قوة عسكرية متمرسة وقادرة على رد العدوان، فمن اهم مخرجات الاحتلال هدم المؤسسة العسكرية العراقية وحل الاجهزة الامنية لتبدأ عملية تأسيس جديدة مشوهة لأنها لم تتأطر بابعاد النسيج المجتمعي ،عجولة لانها كفلت دمج العديد من القيادات المحسوبة على المعارضة مع افتقاد هذه الشخصيات لاسس النسق المسلكي العسكري، ضعيفة لأنها تفتقد للعقيدة العسكرية، ولربما تجربة داعش ودخولها المحافظات العراقية خير دليل على حجم الضعف الذي تعاني منه هذه القوات وحتى وان وجدت الا أن قدراتها لايمكن لها مواجهة تلك الازمات او التحديات التي ربما يثيرها الاقليم او حتى دول الجوار وبالتالي فأن غياب هذا التنسيق سيعرض العراق الى خطر ارهابي جديد، فرغم انسحاق هذه التيارات بشكل

[٤٠]) فراس الياس، مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الشرق الاوسط ،
Ekim 2017 • Hibrit Savaş Özel Sayısı • 1 ()2) • 102-150104

كبير الا ان ذلك لا يخفي امكانات ظهورها اذا مما سنحت الفرصة وخير فرصة لذلك هو الصراع الامريكي الايراني، فامريكا تدرك جيداً حاجة العراق الكبيرة لها لاسيما على أمنه الداخلي والخوف من ارتدادات الازمة السورية التي كلفت العراق كثيراً وبالتالي فضعف التنسيق والتعاون مع امريكا ربما سيسمح بتكرار مأساة دخول داعش الى المدن العراقية خصوصاً وان قوى الارهاب لازالت موجودة وان خف تأثيرها بشكل كبير ولكن هذا لا يمنع ان هذه القوى ستتحفز للظهور مجدداً اذا ما ادركت انها امام طرف ضعيف او تكون جزءاً من عملية مخابراتية قادمة هدفها الاضرار بالعراق وانهاء فكرة الامن لديه.

٤-الاثر الاقتصادي بفعل الدولة الريعية والاعتمادية المطلقة: يصنف الاقتصاد العراقي بأنه اقتصاد ريعي يعتمد بشكل اساس على تصدير النفط، ومن هنا فأن حدوث صراع عسكري في الخليج سيعني توقف الصادرات العراقية ومايعني ذلك من ازمة اقتصادية كبيرة مع معاناة العراق اصلاً من ازمة اقتصادية فهو بنظر المختصين يستنزف عملياً قدراته المالية واحتياطاته بنظام الاستدانة، وسط زيادة سكانية، وضغط خدماتي، وتهديدات أمنية، واتساع شبكة الفساد، وتضخم الاستهلاك([٤١]). كذلك فان العراق ومنذ عام ٢٠٠٣ تعرض الى عملية تغييب وانهاء حقيقي لكل بناه الاقتصادية بالشكل الذي جعل البنية الاقتصادية للعراق مرهونة بالاستيراد بشكل كبير وعجيب بالشكل الذي جعل الملايين من الدولارات تخرج يوميا للحصول على هذه الاحتياجات وبالتالي سيضعف الكيان العراقي الذي سيعاني من غياب هذه الاستيرادات علما ان قائمة الاستيرادات تتسع لتشمل الملابس والطعام والمواد الانشائية والمنزلية وحتى السيارات، هذا الصراع سينعكس بازمة اقتصادية ستصيب الداخل العراقي بشكل كبير.

[٤١]) صفاء خلف ، اقتصاد العراق ٢٠١٩ .. موارد مستنزفة لمستقبل غامض، http://www.iraqiyat.org/news?ID=8168

٥-التصارع السياسي وغياب الرؤية: لعل احدى مآلات العملية السياسية المشوهة التي عرفها العراق هو غياب الاجماع السياسي الأمر الذي غلب فكرة الصراع على التعايش والاختلاف على الوحدة، التوجس بدلاً من التفاهم ومنطق الغنيمة بدلا من منطق التوحد في بناء الوطن ،ولعل احدى افرازات الانتخابات الاخيرة ولادة كتلتين تستأثران بالأغلبية داخل اطار مجلس النواب ورغم الجامع المذهبي لكلاهما الا ان ذلك لا يمنع من توافر الاختلاف السياسي بينهما ازاء قضايا مهمة بالشكل الذي يجعل الاختلاف هو الرؤية السائدة وهو اختلاف يعكسه اختلاف الاولويات والاهداف وسبل تحقيق الاهداف بالإضافة الى منطق العلاقة مع دول الجوار خصوصاً في ظل اتهام احد الاطراف للآخر بموالاة ايران واعتباره جزء من المحور الايراني، وبالتالي التخوف من ان هذه القوى ستميل لصالح المحور الايراني وسيجعل ذلك العراق ميدان رئيس للصراع والمواجهة وما يعني ذلك من انكسار حقيقي للداخل العراقي المفتقد اصلاً لفكرة الوحدة وتوافر الامن.

٤- تخلخل البنية الداخلية بالعراق: تصنف أبعاد البنية الداخلية العراقية ان الانقسام لا يتحدد فقط في أبعاد النخبة السياسية العراقية فحسب وانما كذلك البنية المجتمعية العراقية فلا مجال لأنكار الانقسام المجتمعي العراقي الى جبهة توالي الطرف الايراني واخرى ترى ان البقاء على الحياد افضل والتي يراها البعض ان تميل لصالح امريكا وهو اختلاف تحتمه ابعاد العلاقة التي قد تكون مذهبية او مصلحية او الاحساس بضرورة الاستقواء بالطرف الاخر سواء اكان اقليمي او دولي، وكل ذاك يتوافق مع استمرار وجود توجهات انفصالية خاصة اقليم كردستان او حتى اقليم البصرة (إذا ما انشئ) ، وتعاظم تحركات معظم القوي السياسية العراقية وفق الاساس الطائفي البحت وتلاشي فرص إحداث توافق وطني، كل ذلك لا يضمن استمرار العراق موحداً كما كان، ما يعني استمرار الازمة بسبب انعدام القدرة على

تحمل تبعات الصراع او احتواء اثاره، وبالتالي فان حدوث اي صدام سيعني انقسام مجتمعي عراقي حاد بين طرفين احدهما يؤيد ايران والاخر يؤيد امريكا وما يعني ذلك من تعاظم التحديات على الواقع العراقي([٤٢]).

IV. المبحث الرابع

مستقبل الصراع الامريكي الايراني

ليس من اليسير رسم ملامح حدود الصراع وأهم المشاهد المرتبطة به ومصدر التعقيد والتشابك فيه ورزمة الملفات العالقة والتي يعتبر كل منها مؤثراً لدرجة انه يترك اثراً عظيماً على أبعاده وحدوده وحتى مدياته او امتدادته وهذه الابعاد بعضها مرتبط بايران والاخر مرتبط بامريكا ، فكلا الطرفان لا يخلو من ازمات تثقل امكانات حدوث اي صراع ببينهما وهذا الارتباط يعكس دائرة من الابعاد التي ترتبط بهما وتجعل امكانات الصراع المطلق مستبعدة، كما ان هذه الضغوط لا بد وان يخضع لها صانع القرار في كلتا الدولتين مدركاً ان حدود الصراع لا يمكن ان تحدد إلا بعد البت بهذه القضايا ومناقشة اهم أبعادها ولعل اهم **المقيدات الداخلية** المرتبطة بايران:-

١- اثر الحصار على الواقع المعاش والقدرة الشرائية وتزايد انخفاض الريال الايراني حتى بلغ مستويات قياسية وزيادة نسبة الفقر واتساع مستواه بشكل قياسي فليس بخاف ان الأوضاع الاقتصادية متردية أصلاً قبل بدء العقوبات وما سيلحق بها جرّاء سريانها. ويبدو أنّ مشكلات الاقتصاد الإيراني ليست ناجمة عن العقوبات الأميركية فقط، بل يبدو أن هناك خللًا في إدارة الاقتصاد الإيراني، إذ أشارت بعض التقارير الرسمية إلى أن ثلثي الإشكاليات التي يواجهها الاقتصاد الإيراني ترجع إلى

[٤٢]) فالح عبد الجبار، عراق ما بعدالحرب ، سباق من أجل الاستقرار وإعادة البناء والشرعية SPECIAL REPORT, Washington3.429.202 fax • 1700.457.202 •

ضعف إدارة الملف الاقتصادي، وأن ثلث الإشكالات الاقتصادية فقط ترتب على تطبيق العقوبات السابقة، وقد بلغ إجمالي الناتج المحلي الاسمي حوالي ٤٣٠ مليار دولار في عام (٢٠١٧) ، ووصلت نسبة البطالة إلى حوالي ١٢.٥%، ووصلت نسبة التضخم إلى حوالي ١٠.٥ %، وبلغ معدل الفقر حوالي ١٨,٧ %، أما حجم التجارة الخارجية لإيران فبلغ حوالي ١٦٢ مليار دولار، منها حوالي ٩٢ مليار صادرات، وتراجعت قيمة العملة بحوالي ٢٨.٥%، خلال الفترة من عام ٢٠١٣ وحتى الوقت الحالي([٤٣]).

٢-غياب الوحدة الداخلية في ملف التعاطي مع الملف النووي من خلال بروز قدر من الصراع غير المرئي بين قطبين هما المرشد والحرس الثوري الايراني وقطب الرئاسة الايراني المتحدد بروحاني ومجموعة من القيادات السياسية التي تريد قدر من المرونة في التعامل مع الازمات التي تعاني منها ايران والتي تمثل الجيل الجديد من الساسة لما بعد جيل الثورة وهو مع ايمانه بالاهداف الا انه يختلف في الادوات والاساليب([٤٤]).

٣-اثر الصراع على النفط الذي يعتبر احد المصادر الاساسية لايران فتوقف تصدير النفط سيعرض الاقتصاد الايراني الى هزة كبيرة صحيح ان هناك حصار امريكي وعقوبات على تصدير ايران للنفط ولكن ايضاً هناك تلاعب ايراني للتصدير وعبر طرق عديدة ولكن توقف النفط بشكل مطلق سيؤثر بشكل كبير على الداخل الايراني.والشكل التالي يبين ذلك:

شكل رقم (٢)

[٤٣]) البنك الدولي: إيران نظرة عامة ، ()٢٠١٨/١١/١٥):
https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overvie

[٤٤])منال الريني، القوى السياسية في المجتمع الايراني (مصر: المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٥)، ص٣١
https://eipss- eg.org/internal-forces-in-iranian-society-political-forces

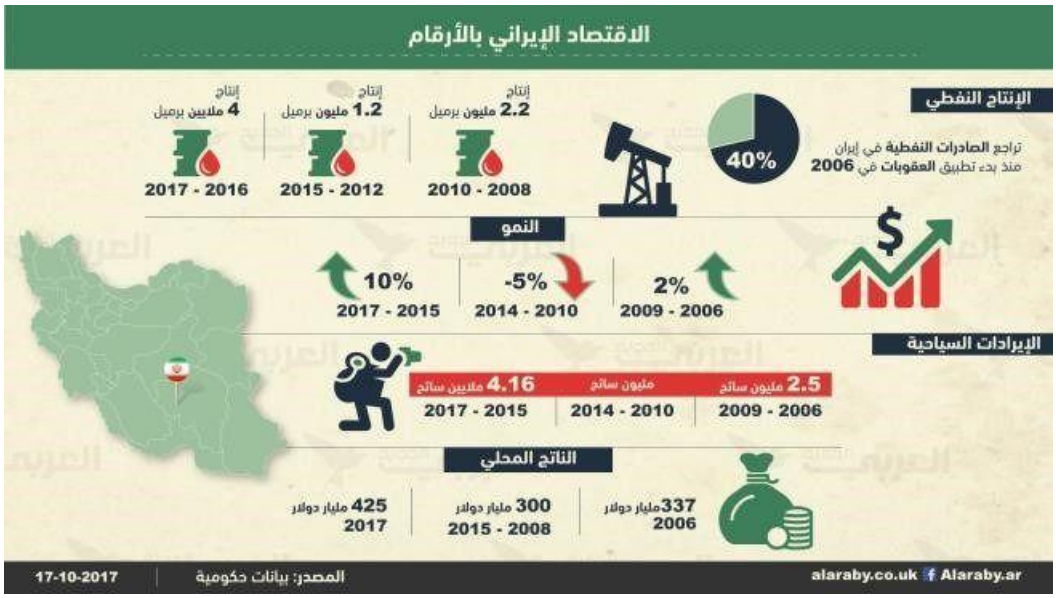

المصدر: نقلاً عن :الاقتصاد الايراني قبل و بعد الاتفاق النووي ٢٠١٨/٠٩/٠٢ ، مركز دراسات دور انتاش https://www.dusc.org/ar/article/1334

٤-تعدد أبعاد التأثير الايراني لن يؤمن لها قدرة الرد باعتبار انخراطها في اكثر من صراع وعلى صعيد اكثر من دولة، فمديات التدخل تمتد من العراق الى سوريا لبنان واليمن ولايمنع ذلك وجود قدر من التنسيق حتى ولو كان من خلال الاقليات التي ترتبط معها من خلال البعد المذهبي، ومع ذاك هناك من يرى ان هذا الانخراط سيعمق الازمة الاقتصادية الايرانية بالشكل الذي يرتد على الواقع الداخلي الايراني غير المتعافي اصلاً وذلك بدون شك سيعمق الفجوة بين

القيادة والشعب الايراني([٤٥]).

[٤٥]) الصراع والتنافس في الشرق الأوسط يعيدان رسم توازنات القوى، ٢٩ نوفمبر، ٢٠١٩ https://rawabetcenter.com/archives/99886،

أما أهم المقيدات الخارجية :

١-الازمة في كل من العراق ولبنان واثرهما على دعم ايران اقليمياً فأتساع دائرة الاحتجاجات داخل العراق ولبنان وتنامي الشعور المعادي لايران في كلتا الدولتين اثر بشكل سلبي على سمعة ايران ودورها الاقليمي، فهناك مدرك ثابت بارتباط ايران بقيادات سياسية في كلا البلدين متهمة بالفساد وعاجزة عن تحقيق اي انجاز سياسي واقتصادي بقدر ما نتج عن السياسات المتبعة مزيد من التردي السياسي والوهن الاقتصادي الذي بلغ مستويات قياسية جعل درجات الرفض والاستنكار في تصاعد دائم وعلى هذا بدت هذه الاحتجاجات تناوئ السياسة الايرانية باعتبارها طرف اساسي مكن هذه القيادات ودعمها بشكل كبير على النحو الذي بدأت فيه المطالب تطالب صراحة بوقف التدخل الايراني باعتباره عنصر اساس في الازمات السياسية والاقتصادية التي تواجهها هذه الدول، بل انها الطرف الاساس الداعم لها، هذا الادراك لا يسمح لايران باستخدام حلفاءها في هذه الدول في حالة حدوث اية مواجهة مع الولايات المتحدة وحتى وان تدخلت فان تدخلها سيكون محفوف باستهجان كبير باعتبار سكوتها عن ازمات الداخل مقابل التدخل بشكل كبير للدفاع عن طرف يعتبر في ميزان التوصيف بانه خارجي.

٢-تنامي الرفض الدولي للسلوك الايراني فأحدى الاستراتيجيات الايرانية تستند في ابعادها على تفريق الحلفاء والتنسيق بشكل فردي معهم وهذا ما سعت ايران اليه من خلال التنسيق مع روسيا او المانيا او حتى فرنسا من اجل كسر الاجماع الدولي ضدها او ايجاد تحالف مناوئ للتحالف الامريكي.

٣-سعي إسرائيل وأطراف إقليمية أخرى إلى إثارة مشاعر العداء ضد النظام الإيراني لدى دول المنطقة وشعوبها، ولدى الرأي العام العالمي، وتحريض الداخل

الإيراني، وتوظيف الأحوال الاقتصادية الصعبة لتحريك الشارع الإيراني بين الحين والآخر.

٤-الضغط الأمريكي المتزايد من خلال إحكام الحصار الاقتصادي الذي لا يقتصر على إيران، بل يمسّ العديد من الدول والشركات والهيئات التي لا تلتزم بتنفيذ الحصار ومقتضياته، ويُعَدّ الضغط الأمريكي على النظام السياسي الإيراني التحدّي الأكثر تأثيراً، ولاسيّما أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تعوّل على هذا الضغط في خلق حالة من الاضطرابات الداخلية التي تزعزع النظام السياسي وتقود في نهاية المطاف إلى إسقاطه أو على الأقل إرباكه وإضعافه وتركيز اهتمامه على الحالة الداخلية، وتحجيم دوره الإقليمي ، بيد أن نجاعة العقوبات والحصار الاقتصادي مرتبطة بحجم التأييد الدولي لها، التي لايبدوا انها تحظى بتأييد ودعم القوى الفاعلة في المجتمع الدولي ، غير أنه لا يمكننا إغفال تأثير العقوبات في المجتمع الإيراني، من حيث تراجع مستوى المعيشة، وتدني مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وانخفاض القدرة الشرائية.([٤٦]) **اما بالنسبة للجانب الامريكي فيمكن ادراج بعض الاستنتاجات التي يمكن ان يكون لها اثراً فاعلا في تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين وبالشكل التالي:-**

١-لابد للانظمة العربية ان تعي حقيقة ثابتة هي ان التواجد الايراني في المنطقة سيتواصل لعدة اسباب منها اولاً: ان استمرار القضية الفلسطينية وعدم حسمها من قبل العرب وعدم قدرتهم على تقديم الدعم لها ستجد في الدعم الايراني مطلباً ضرورياً لها وما يؤكد ذلك ان رئيس منظمة حماس الفلسطينية اسماعيل هنية اعتبر سليماني شهيد القدس على اثر مقتله على يد القوات الامريكية قبل عدة ايام ا

[٤٦]) بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الامريكية، رؤية تركية ٨/٢ ٢٠١٩ ، https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries

ضافة لعدة احداث ثبت بالدليل القاطع دعم ايران لهذه الفصائل بالمال والسلاح وخاصة في فلسطين ولبنان والعراق وسوريا واليمن. ثانياً: عدم وجود صورة واضحة لمفهوم المواطنة داخل بعض الانظمة السياسية العربية ومنها العراق على وجه التحديد بسبب ماتم ذكره من اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية جعلت المواطن العراقي يعيش في حالة من الاغتراب السياسي عن مايدور في بلده وهو مايدفعه للهجرة للخارج وسيمهد لطلب الدعم الخارجي.

٢-ان امن العراق ومنطقة الخليج العربي يخضع للتجاذب الايراني الامريكي فالأول يريد احداث تغيير الوضع القائم عن طريق الثورة في حين ان الثاني يريد التغيير عن طريق تعزيز التزاماتها العسكرية نحو دول الخليج ، الامر الذي يجعل المنطقة برمتها واقعة تحت تاثير هذين الفاعلين مايستدعي ايجاد نقاط تقريب بينهما من اجل تجنيب المنطقة مزيد من المشاكل ويبدوا ان العراق لايملك هذا الخيار نهائياً.

٣-ان التقارب الايراني الامريكي قد يمنح ايران مزيد من النفوذ في المنطقة على حساب الفاعل الامريكي وهذا مالاحظناه اثناء فترة اوباما عندما حصلت هناك تسهيلات في البرنامج النووي الايراني وبالتالي اخذت ايران بالتوسع والتمدد في الكثير من الدول العربية ومنها سوريا والعراق واليمن ولبنان وهو بدوره سيحد من الدور الامريكي في المنطقة ككل.

٤-اردكت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الجيوستراتيجية لايران بعد الحرب الباردة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

٥-استخدمت الولايات المتحدة الامريكية عدة اجراءات عقابية ضد ايران مثل سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران.

٦-عملت الولايات المتحدة الامريكية على مقاطعة ايران اقتصاديا من خلال فرض عقوبات اقتصادية عليها لم تكن ذات تاثير وكاف للحد من دورها في المنطقة.

٧-ان الاحتلال الامريكي للعراق اثر سلبا وايجابا على ايران.

٨-تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى اجهاض المشروع النووي الايراني بشتى الطرق في حين لاتزال ايران تظهر حسن نيتها من وراءه.

ووفق ادراك المقيدات الثنائية التي ترتبط بالطرفين الامريكي والايراني تبقى خيارات التوقع قائمة ومجالات التصور حاضرة في امكان رسم ملامح المرحلة القادمة من خلال تقدير الصورة التي سيأخذها هذا الصراع والصيغ التي يمكن ان يجسد عبرها مسارات الصدام ووفق ماذكر يمكن تحديد ثلاث مشاهد اساسية هي:-

اولاً: مشهد المواجهة المباشرة_:من خلال تحقق الامال الامريكية بأن العقوبات على إيران ستؤدي الى وهن كبير في القوة الايرانية بدلالة الخلل الكبير في الاقتصاد الإيراني، فضلاً عن تعقد الملفات العراقية والسورية واليمنية وما يعني ذلك من توليد ضغط كبير على صانع القرار الايراني بالشكل الذي يدفع باتجاه المواجهة المباشرة او حتى استعجالها باعتبارها اوراق ضغط بحيث يدفع إيران إلى تأزيم الاقليم وتصعيد الازمة الى منطق المواجهة، ومع حضور الرغبة الايرانية بالتصعيد الا ان الرغبة الامريكية ستمتاز بقدر من التردد فضلاً عن قدر كبير من المقيدات التي تقيد الطرف الامريكي: وهذا الخيار تكبحه الابعاد التالية:-

١-عدم حضورالرغبة والقناعة المطلقة لدى صانع القرار الامريكي في تغيير النظام الايراني باعتبار ان امريكا اليوم لم تعد بصورتها التي كانت في ايام بوش والذي اقدم على احتلال دولتين مستقلتين وبغياب تام للشرعية الدولية وهذا الامر ينسحب بطبيعة الحال على القيادة الامريكية ،فترامب بشكل عام وان كان ينزع الى التهور

والغطرسة ولكن حدود العقل موجودة فلا يخفي قناعة اساسية لديه انه ثمة وقت لايزال قائم لحل الازمة وان زمن التغيير لم يحن بعد فضلاً عن عمق الازمة التي يعيشها الاقليم بفعل الازمات القائمة فيه ولاسيما العراقية والسورية واليمنية والتي اضيفت لها مؤخرا الازمة اللبنانية، وفي ظل هكذا تخبط وخلط للاوراق فلن يكون من اليسير على امريكا الدخول في صراع طويل مع ايران التي تعتبر ان اتساع الصراع وامتداده لفترة طويلة هو بغيتها وهدفها الاساس، فالقناعة الايرانية حاضرة انه ليس بوسع امريكا الدخول بصراع لفترة طويلة.

٢-اختلاف توجهات السياسة الامريكية في عهد ترامب وتبدل ادوار القوة الدولية وانخراطها العميق في ازمات الشرق الاوسط، فلا يخفى ذلك الانخراط الكبير للعديد من القوى الكبرى سواء من خلال ايجاد الحلول او التوافقات لحل هذه الازمات بعيداً عن الرؤية الامريكية وتوجهاتها، فالسياسة الروسية مثلاً قد انخرطت بشكل كبير بالازمة السورية وامست لاعبا اساسيا لايمكن تغييبه في اي توافقات قادمة لهذه الازمة.

٣-ضغوطات المرحلة الحالية التي تعيشها القوى الكبرى،فبريطانيا مثلاً تعاني من ازمة الخروج من الاتحاد الاوروبي مولداً ذلك ضغوط كبيرة على صانع القرار البريطاني باعتبار الاختلاف والتعدد الداخلي حول هذه الازمة، فضلاً عن خوف هذه القوى من ارتدادات اية حرب قادمة في الشرق الاوسط باعتبار ان اي ازمة قادمة ستؤدي الى هجرة كبيرة ربما لاتستطيع هذه القوى احتوائها وبشكل يفوق طاقتها.

٤-ان عالم اليوم بقواه الكبرى يعكس درجة عالية من التباين والاختلاف حول التعامل مع قضايا وازمات الشرق الاوسط، فالنموذج الدولي القائم الان يتمايزعما كان عليه في مرحلة مابعد ١١/سبتمبر، فلا يخفى ان هناك اختلافات بين القوى الكبرى حول

القضايا الراهنة ومنها قضية الاتفاق النووي الايراني او النظر لايران كطرف مهدد للسلم الدولي بالشكل الذي ينفي امكانات فرض الرؤية الامريكية عليها.

ثانياً: مشهد الحرب الناعمة: إحداث تأثير بقدر ما في النفوذ الإيراني بمعنى ان حدود الصراع سيطالها قدر من التغيير مع احتفاظ إيران ببعض المكاسب وبالإنجازات التي تحققت لها في الفترة السابقة، واستمرار بعض التأثير في القرار السياسي للدول الخاضعة لنفوذها، فان ذلك سيعكس محاولات ايرانية لبيان بعض التغيير في سلوكها السياسي او من خلال علاقاتها مع القوى الحليفة بالمنطقة بيد ان هذا النمط سيمتاز بـ:

١-تمكّن إيران من الالتفاف على العقوبات بطرق مبتكرة عبر قنوات غير مباشرة.

٢-استثناء دول فاعلة من العقوبات الأمريكية على إيران بشكل كامل، أو بنسبة مُرضية تقلّل من تأثيرها، وتبقي مستوى السيولة المتدفق إلى إيران في حدودٍ مقبولة، أو انخفاضه بنسبة غير مؤثرة.

٣-قيام الحكومات الموالية لإيران بتمويل الأنشطة الموجهة إيرانياً لتخفيف العبء المالي على الجانب الإيراني.

٤-ثبات مواقف بقية الدول الموقعة على الاتّفاق والاستمرار في الالتزام به ورفض الغاءه.

٥-انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي الموقع مع إيران وفرض العقوبات الأمريكية عليها، وهذا سيسبب مزيداً من المتاعب للاقتصاد الإيراني المثقل أصلاً وسينعكس على تمويل إيران لأنشطتها وللجهات المرتبطة بها.

ثالثاً: مشهد التسوية والتعايش:

١-ليس كل الاطراف الاقليمية بما فيها بعض الاطراف الخليجية كقطر وسلطنة عمان لبلوغ مرحلة الصراع المباشر باعتبار الاثار مأساوية للمواجهة، فالقنبلة المذهبية ستبقى حاضرة وبقوة في ملء هكذا مستوى من الصراع فلا يمكن تجاهل عمق الصلات التي ارستها ايران مع هذه القوى خلال الفترة السابقة وعجز الانظمة الخليجية عن احتوائها او حتى اضعافها وهي احدى نتاجات الاحتلال الامريكي للعراق وصعود القوى السياسية الحليفة لايران ليعني ذلك تحالفاً وجودي بين هذه القوى وايران والذي سيمتد فيما بعد الى سوريا مع حضورها بشكل مسبق في لبنان من خلال حزب الله وهو الذي يعني تكامل المسار الايراني للصراع فضلاً عن الصراع اليمني والذي يعني بقدرة ايران الكبيرة على اثارة الفوضى بالمنطقة بفعل تآلفها مع قوى اساسية فيه.

٢-ادراك القوى الكبرى بان ساحة المواجهة امام كل منها ليست مفتوحة وهو ادراك بدأ يتزايد وأن كلا من تلك القوى الكبرى تدرك ان لديها عناصر قوة عسكرية وسياسية يمكن استخدامها في التعامل مع تلك الازمة، ولكن في الوقت نفسه تدرك القوى الدولية ذاتها ان لدى منافسيها الدوليين قدرات ذاتية وعلاقات اقليمية يمكن لها ان توظف لمصلحتها وبالشكل الذي يفرض اعباء او تكاليف على خصومها الدوليين([٤٧]).

٣-ان تحديد ملامح المرحلة القادمة ربما ينفي بقدر ما امكانات التوافق المطلق بين المتصارعِين حول قضايا المنطقة وازماتها،على ان ذلك لاينفي امكانات تحقق ذلك التوافق خلال المرحلة المتوسطة القادمة.

[٤٧]) مصطفى علوي، "مباراة لاصفرية، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية،" مجلة السياسة الدولية، ١٩٤، ملحق عدد اكتوبر (٢٠١٣): ص ٢٦.

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال ماتقدم، ان الازمة الامريكية –الايرانية الحالية تنتمي الى نمط الصراع المنقطع فأمكانات المواجهة المطلقة غير واردة، وأما عن طروحات التعايش والتوافق فأنها تحتاج الى صفقة تمتاز بالتوازن والمقبولية من الطرفين، كل ذلك يجعل نمط الصراع غير المستمر هو الغالب والمتوافق مع هكذا نمط من الصراع، ويبقى الطرف العراقي لسوء الحظ يتحمل تداعيات الصراع والذي سيمتد الى فترة طويلة قد تبلغ عقود عدة ، ولربما فأن هذه الحالة هي الاقرب الى مصلحة الطرفين فكلاهما يدعم اهدافه ويمضي بمشاريعه الاقليمية والدولية ويسعى لتحقيق اقصى منفعة ممكنة من ادارة هذه الازمة التي تجري على ارض وشعب ووطن لايملكون فيه شبراً واحداً ويبقى الهدف الجامع هو ابعاد الخطرعن ارضهم وبلادهم ومواطنيهم على حساب العراق باجمعه ، لقد توضح ايضا ان الاهداف التي يسعى لها كلا الطرفين ليس لها ابعاد محددة انما هي متجذرة حسب الطرف الايراني ومتجددة حسب الطرف الامريكي وهذا ما لايمكن معه وضع حد ونهاية لهذا الصراع ، لكن ما ينبغي الاشارة اليه هنا هو غياب الفاعل الحقيقي عن المشهد كله الا وهو الطرف العراقي الذي لم يعد له دور يذكر في كل ما يدور بالازمة وهذا ان دل على شئ فانه يدل على عدم فاعليته وانتفاء قدرته أتجاهها او لنقل عدم امتلاكه امكانات الفعل المؤثرعلى الطرفين ، وبطبيعة الحال فأن هذا يعود الى اسباب عدة منها واهمها أفتقاد السيادة الكاملة جوا وبحرا وبرا ، هذه الجزئية اي مسألة السيادة يتنازعها الطرفان، فالجانب الامريكي متعلق باهداف وغايات عديدة بعضها سياسي ، والاخر اقتصادي ، وحتى عقيدي بالوصل بين الكيان الاسرائيلي وادارة ترامب وهو اليوم يمسك بزمام المبادرة من خلال تواجده العسكري في العراق وفق اتفاقية الاطار

الاستراتيجي التي وقعت بين الجانب العراقي والامريكي عام ٢٠١١ والتي حددت مهام الجانب الثاني بتعهده بتقديم الحماية والرعاية والتدريب والدعم اللوجستي للقوات العراقية عند الحاجة وهو ماحصل بالفعل عام ٢٠١٤ عندما اجتاحت التنظيمات الارهابية مدن العراق وتمكنت من احتلال ثلث اراضيه بعدة ايام امام الجيش العراقي الذي لم يتمكن من الصمود والوقوف بوجهها.

واما الجانب الايراني، فيرى بالبعد العقائدي والديني مجالاً واسعا" يلج من خلاله الى الداخل العراقي موظفاً امكانات التوافق العقائدي شعبياً والتواصل سياسياً مع النخبة الحاكمة على اعتبار ان معظم القادة السياسين كانوا يحتمون بالجمهورية الاسلامية الايرانية ابان حكم النظام السابق وبالتالي فهم مدينون لها، كما لايتناسون ان الجمهورية الاسلامية كانت اول من مد لهم يد الدعم والاسناد خاصة بعد سقوط ذلك النظام وتفكك مؤسساته بعد العام ٢٠٠٣ ، وقد تجدد هذا الموقف في ٢٠١٤ اثر دخول الجماعات الارهابية الارض العراقية مسببة نكبة حقيقية، ولربما فأن منطلقات العلاقة هذه ستُضيق حدود الادوار العراقية وهامش التأثير الذي يمكن للعراق ان يلعبه بل تبقى السياسة العراقية عاجزة عن التوفيق بين متصارعِين تجمعهم اهداف وغايات متناقضة ويبقى الصراع على العراق هو الهدف الاكبر لكليهما.

المصادر:

اولاً: الكتب:

١. دينا رحومة فارس فايد. الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الأمن الإقليمي دراسة حالة: إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر . المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٩.
٢. باسم راشد. المعضلة الطائفيَّة في السياسة الخارجية الإيرانية. المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧.
٣. براديلي.أ.تاير. السلام الامريكي والشرق الاوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد ١١/ايلول، ترجمة: عماد فوزي شعيبي. بيروت: الدار العربية للعلوم، ج١، ٢٠٠٤.
٤. مجموعة باحثين . احتلال العراق تداعياته عربياً واقليمياً ودولياً . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
٥. عبد الآله بلقزيز. المشروع المتمتع -التفتيت في الغزوة الكولنيالية للعراق . من كتاب : احتلال العراق- الاهداف-النتائج-المستقبل .مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.
٦. احمد يوسف احمد وآخرون. النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
٧. جهاد الخازن . المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون. بيروت: دار الساقي، ط١ ،٢٠٠٥.
٨. بول بريمر. عام على قضيته في العراق- النضال لبقاء غد مرجو بالاشتراك مع ماكولم ماك-كونل، ترجمة: عمر الايوبي . بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦.
٩. حمد باقر الصدر. اقتصادنا:دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الفكرية للماركسية والراسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتفاصيلها. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٤.
١٠. عبد الحميد الغزالي. حول الاحداث، اصطلاحات في قاموس تخلف الامة ، محاولة للفهم والمعالجة والتصحيح . دار الطباعة والنشر الاسلامية،٢٠٠٤.
١١. مصطفى محمد صلاح محمد، السعودية وايران صراع الادوار في الشرق الاوسط (المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧)، ص٥.

١٢.منال الريني. القوى السياسية في المجتمع الايراني. مصر: المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٥.

ثانياً: المجلات العلمية:

١. ابراهيم عرفات. "منتصف الطريق الولايات المتحدة وسياسة تقليل مخاطر صراعات ما بعد الربيع العربي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية." مجلة السياسة الدولية عدد ١٩٤. (٢٠١٣): ص ١٨ ومابعدها.
٢. فوزي الرواي. "وحدة العراق في هويته العربية: دعوة الى استراتيجية تناهض نظرية المكونات الثلاثة." مجلة المستقبل العربي . بيروت.العدد ٣٣ ايلول (٢٠٠٦): ص١٦٤.
٣. عبد الحسين شعبان. "المشهد العراقي الراهن وتوابعه في ضوء القانون الدولي." مجلة المستقبل العربي. بيروت. العدد ٢١٧. (٢٠٠٣): ص٦٠-٦٩.
٤. سامح راشد. العراق المحتل. "تقويض الدولة والنظام." مجلة السياسة الدولية. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٦٤ (٢٠٠٦): ص١٣٧.
٥. خليل العاني. "اعمار العراق ..التحديات والفرص." مجلة السياسة الدولية. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة. العدد ١٥٤. ص٨٧
٦. جيف سيمونز. "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق." مجلة المستقبل العربي. العدد ٣٠٣ (٢٠٠٤): ص٩٧-٩٨.
٧. فاضل الربيعي. "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق." مجلة المستقبل العربي. بيروت. العدد ٣٠٣. ص١١٢-١١٦.
٨. فوزي الرواي. "حول الاوضاع السياسية والاجتماعية العراقية تحت الاحتلال." المستقبل العربي. العدد ٣١٧ (٢٠٠٥): ص١٧.
٩. محمد السعيد عبد المؤمن. "ايران ومحاولات استعادة الحلم الامبراطوري." مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١.يوليو-حزيران (٢٠١٥): ص٩٣-٩٤.
١٠. احمد هاشم عودة. "القوة الايرانية-عراق جديد - شؤون الاوسط ." مركز الدراسات الاستراتيجية. بيروت. العدد ٥٤ (١٩٩٦): ص٢٢-٢٣

١١. سعد بن نامي. "التيار الاصلاحي في ايران." مجلة دراسات شرق اوسطية. الاردن. مركز دراسات الشرق الاوسط . المؤسسة الاردنية للبحوث والمعلومات (٢٠٠٩): ص ٢٣.
١٢. عبد العظيم حماد. "فشل الدولة العربية واثاره الوخيمة داخليا واقليميا." مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١ (٢٠١٥): ص ٥٥.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١. طا عبد الغني خميس الجزار. "السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١١-٢٠١٣." . رسالة ماجستير، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين،غزة ،٢٠١٥
٢. طايل يوسف عبد الله العدوان. "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٣ ." رسالة ماجستير ،جامعه الشرق الاوسط، ٢٠١٣.

رابعاً: مواقع الانترنت:

١. صفاء خلف ، اقتصاد العراق ٢٠١٩ .. موارد مستنزفة لمستقبل غامض، http://www.iraqiyat.org/news?ID=8168
٢. البنك الدولي: إيران نظرة عامة ، (٢٠١٨/١١/١٥): https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overvie
٣. الصراع والتنافس في الشرق الأوسط يعيدان رسم توازنات القوى ،٢٩ نوفمبر، ٢٠١٩ https://rawabetcenter.com/archives/99886،
بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الامريكية، رؤية تركية
١. ٨/٢ ، ٢٠١٩ https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries